#  كلمة العدد التاسع عشر

 أ.د. عمار جيدل

اقتراح إنشاء مجلة ليس أمرًا عسيرًا وإنشاؤها بالفعل أمر يخرجك من دائرة النظر إلى التدبير، ولكن أن تستمر المجلة فالأمر صعب، والأمر الأصعب أن تكون المجلة أكاديمية علمية محكّمة تستشرف أفق البحث العلمي الرصين، وتزداد المسألة صعوبة إذا عَوَّدْتَ القرّاء والمتابعين للشأن الأكاديمي مستوى حسنًا على الأقل، وتبلغ الصعوبة مداها في ظل مجتمع شرقي أميل إلى الثقافة الشفهية منها إلى التدوين والتسجيل، ذلك أنّ المجتمعات الشفهية تخاف المكتوب أو المسجّل؛ أو هكذا تبدو على الأقل، ومبارحة هذه الحالة تحتاج جهدًا مخلصًا يخلّصنا -جميعًا- من الثقافة الشفهية ويُسْلِمنا إلى ثقافة التدوين، لأنّ التدوين شهادة للتاريخ شهادة نريدها أن مُبْرِئَة للذمة الشرعية والحضارية، وهذا لا يتحقّق بغير إنسان يريد أن يكون كذلك، أقول يريد أن يكون، ولو كان الإنسان عاجزًا لما كان للناس عليه لوم أو تثريب، أما ونحن نمتلك القدرة، فاللوم مضاعف، لهذا فنحن بحاجة إلى تفعيل إرادي، تفعيل الإرادة قدر الطاقة البشرية، ومن بذل الوسع في الخدمة فتح الله عليه في الوسع، فتوسّع وِسْعُه بقدر بذله بمنتهى الوسع مرضاة لله.

نحاول بهذا العدد تفعيل الطاقات قدر الوسع لعلّنا ننال ما به تتوسّع سعة بذلنا وسعة نجاحنا في تقديم الأحسن، والأصح والأفيد الميسّر لحياة فكرية وثقافية رائدها الإيمان بالله والإيمان بما استودع الله فينا من القدرات والاستعدادات الفردية والجماعية، وكلّ ذلك ليس إلاّ تفعيلا للرسالة التي كلّفنا بتبليغها مرضاة للحق بخدمة الخلق.

تضمّن العدد -كما جرت العادة- ملفا ودراسات، أما الأول فقد حوى جملة من الدراسات عن رسائل النور، وفي هذا الشأن، كتب الدكتور عبد الغني الهرادي من كلية الآداب جامعة ابن زهر أكادير بالمغرب، بحث ”قواعد المنهجية التربوية والعلمية في رسائل النور“، وهو دراسة غنية ببيان القواعد العلمية المنهجية المستفادة من رسائل النور، وهي قواعد من شقين تمس الحاجة إليهما، فهي تربوية وعلمية، تلاه بحث هو في أصله محاضرة ألقاها الباحث الليبي الدكتور عارف علي نايض -الذي كان مقيما في إيطاليا- في مؤتمر دولي يعرّف برسائل النور للأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي، والبحث مع صغر حجمه نقلة نوعية في الوعي بأهمية القرآن الكريم في صياغة الشخصية، واختار له عنوانا دالًا على مراده، فكان عنوان البحث: ”بديع الزمان سعيد النورسي… انساناً قرآنياً، وفي أفق الفكرة نفسها اخترنا لكم بحثا هو بدوره ألقي في إطار المؤتمرات الدولية للتعريف برسائل النور للأستاذ الدكتور فريد الأنصاري (رحمه الله) من المغرب، وعنوان بحثه غني بالتنبيه إلى وعي النسب الإيماني بوصفه صلة رحم بين المؤمنين، تتجلى هذه المعاني من العنوان نفسه: ”الإنسان ومفهوم (الانتساب الإيماني) عند الأستاذ بديع الزمان سعيد النُوْرْسي“، وختم الملف بما دبّجه يراع الباحثة د.ة حفيظة عكيوي-المغرب، في بحثها الموسوم بـ: ”الاتجاه الإشاري المعاصر في فقه الحديث بديع الزمان النورسي أنموذجا“.

أما الدراسات، فقد اخترنا تنويعها، فأول البحوث ترتيبا هو بحث الدكتور رابح بن خوية جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، ويتناول إشكالية معرفية دقيقة في ميدان الأدب عموما، وخاصة القضايا المعرفية والمنهجية التي تشير إلى الخلفية النظرية للأدب، فكتب الأستاذ في موضوع: ”الأدب الإسـلامـي قراءة في المصطلح والمفهوم. ”ويبين الموضوع عن التنازع والتناوش بين أدب بلا هوية وأدب معبّر عن هوية. وفي أفق الانتماء كتب الدكتور عطية بن عطية من جامعة الأغواط بحثه الموسوم بـ ”القراءات الحداثية للنص الديني تأملات في المفاهيم والمصطلحات والمناهج“، وهو دراسة حَرِيَة بالعناية لما لها من أهمية في تحصين القلاع المعرفية، وتحريك الجمارك الفكرية، ورغبة منّا في التعريف بعالمنا الإسلامي. آثرنا نشر بحث الدكتور بوها محمد عبد الله سيدي أستاذ بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية-موريتانيا، وهو تعريف بجزء عزيز علينا من بلاد المسلمين (بلاد شنقيط)، معرفًا بـ ”الهوية الثقافية والدينية لبلاد شنقيط (موريتانيا)“، وختمنا الدراسات بما كتبه الطالب الباحث زكرياء الهكار من معهد الدوحة للدراسات العليا، قطر، وهو بحث يتناول دراسة مقارنة بين علمين أثيرين مؤثرين في مسارات المعرفة في العالم الإسلامي، أحدهما مغربي (ابن خلدون) والآخر مشرقي (المقريزي)، فكانت الدراسة بعنوان: ”ابن خلدون والمقريزي دراسة مقارنة في المنهج والحقول والمصادر“.

هذه مقالاتكم ودراساتكم رجعت إليكم في هذا العدد، فإن أَجَدْنا فأنتم المجيدون كتَّابًا وقرّاءً، وإن كان غير ذلك فنحن نتحمّل مسؤولية عدم القيام بجهد تواصلي كبير يفعّل الطاقات ويستجلب الكفاءات للكتابة النوعية الصحيحة النافعة الميسّرة.

\* \* \*